لويزا الكلوث

احدى ضحايا المخدرات

الحب

خطأ التعويل عليه في الزواج

جمال التصوير

﴿ الجزء الخامس من مجلة فتاة الشرق لسنتها السابعة والعشرين ﴾

	صفحة
لويزا الكوت	٢٢٥
آداب الحديث	٢٢٧
احدى ضحايا المخدرات	٢٢٩
زراعه القهوة	٢٣٦
نضج الثمار	
« بين أم وولدها »	٢٤١
ذو القلب المتحجر	٢٤٤
الموت . عادات الامم فيه	٢٥٢
ليكن كلاكما واحداً	٢٥٨
العلاج بدون دواء	٢٦٠
تقويم الهلال	٢٦١
في ضياء السجون	٢٦٢
الهلال في ٤٠ سنة	٢٦٣
ذوقي	٢٦٤
تدبير المنزل	٢٦٥
فوائد	٢٦٦
أنواع الطعام والحلوى	٢٦٧
شرف التضحية (رواية العدد)	٢٦٨

﴿ القاهرة — فبراير سنة ١٩٣٣ — شوال سنة ١٣٥١ ﴾

شهيرات النساء

لويزا الكوت

ولدت لويزا الكوت فى ٢ سبتمبر سنة ١٨٣٢ وتوفيت فى ٦ مارس سنة ١٨٨٨ تاركة من آثارها الادبية ماخلد اسمها بين أشهر الكاتبات الاميركيات بما وضعته من الروايات التهذيبية لبنات جنسها في كل دور من أدوار حياتهن ولا يزال الشعب الاميركى يقدس ذكرها ويحج الى منزلها في شارع الكنينجتون. وقد أطلق اسمها على المسارح التي تسابقت الى تمثيل رواياتها

وفضلاعن شهرتها الادبية فقد اشتهرت بعصاميتها وتفانيها في سبيل اسعاد أسرتها واسترداد مكانتها وثروتها وكان قد يددها أبوها بالمضاربات ثم توفي عن أرملة وأربع بنات اكبرهن لويزا . وكانت حينئذ فى دور المراهقة. فما ان استجمعت شوارد فكرها بعدهول الصدمة حتى نشطت للبحث عن عمل تقي به أسرتها غائلة الفاقة مدفوعة بعزيمتها الوقادة ونفسها الوثابة واستعدادها العقلي لجليل الاعمال وكانت تميل بفطرتها الى فن التمثيل الا انها فضلت خدمة المرضى في المستشفيات لما فيها من تلطيف آلام الانسانية . وكانت فى اثناء حيرتها وترددها تواصل التحرير في مواضيع مختلفة نالت رضى القراء وشجعتها شركة الطبع والنشر فى بوستون على المضي فى التأليف ونصح لها مديرها باتهاج مواضيع التربية

الاخلاقية النسوية تفرغها في قالب روائي جذاب. فسارت على ما أرشدها اليه ووضعت كتاباً في «المرأة الصغيرة» واتبعته بثان «الامهات الفاضلات» فقابل الشعب الاميركي مؤلفيها بضجة اكبار واستحسان تردد صداها في أوربا وسائر الانحاء التي يتكلم أهلها بالانكليزية خصوصاً ان الادب الانكليزي كان حينئذ في حاجة الى مثل هذه المواضيع فملأت فيه فراغاً كبيراً، وكوفئت على ذلك بأموال وفيرة أغدقت عليها وتعاونت فضليات النساء على جمع الاموال وانشاء جملة أندية باسمها. فلا بدع ان ضاعف ذلك عزيمتها وجعلها تقف حياتها على خدمة أمتها، ولا عجب اذا قابلت أمتها جميلها بالاكبار والاجلال اللائقين بها:

وقد أشاد الشعب الاميركي أخيراً بذكرها بمناسبة مرور مائة سنة على ولادتها وأتت جرائدهم على وصف منزلها ولا سيما مخدعها الخاص ومكتبها ودواتها وأقلامها وسائر أدواتها الكتابية وكله باق على ما كان عليه في مدة حياتها لم يزحزح شيء من مكانه

ويوجد الآن في انكلترا بناء تابع لمستشفى التوليد المعروف باسم جورج واشنطون شيده أفاضل الانكليز باموال جمعوها بالاكتتاب وأطلقوا عليه اسم لويزا الكوت تقديراً منهم لعبقرية هذه النابغة واعترافاً بفضلها على الامم الغربية كافة

فاتمنى للقارئات الاديبات اذا ما تصفحن ترجمة لويزا الكوت أن لا يخطر لهن في بال أن يقابلن بين أمتها وأمتنا في تقدير قدر الكاتبات لاني أضن بشعورهن الرقيق ان يجرح وبدموعهن أن تذرف أسفاً على عصر يطبعه بنوه بطابع سوف ينظر اليه أحفادنا بعين السخرية والاستهزاء

آداب الحديث

نشرت احدى الكاتبات الاميركيات مقالاً انتقدت فيه المحادثات التي يتداولها قومها في المجتمعات بانها تخلو غالباً من الفائدة فهي تبدأ في التمليق وتنتهي في ابحاث خاصة لا تهم غير محدثها كأن يخبر السامعين عن سير اشغاله أو ما ينتابه من مرض مزمن أو ما يشبه ذلك مما لا يتضمن فائدة اجتماعية أو مما يعرفه الحضور من أحوال الجو ونحوه من الحشو الممل. الى ان قالت:

ولشد ما افعم قلبي ارتياحاً حديث دار في الامس بيني وبين أحد الادباء حول موضوع الاستعطاء واذا كان تصدقنا على الفقراء يفيد في تخفيف أثقال الفاقة التي ينؤون بها أو أنه يبعث بهم على الكسل وعدم الاعتماد على أنفسهم في كسب قوتهم

وبعد محاورة ساعتين خرجت منها وقد شعرت باني استمديت غذاء لنفسي لم أعهده في كثير من الاجتماعات التي مرت بي قبلا

ولقد بحثت الكاتبة في أسباب هذا التقصير الاجتماعي على ما تعهده من ميل قومها الى مطالعة الصحف بعد تحصيلهم العلوم المدرسية وهو ما يكسبهم رأس مال أدبي يغنيهم عن سفاسف الاموال وضياع اوقات الزيارات فيما لا يفيد، ورأت أخيراً أن السبب في ذلك يرجع الى عدم اهتمام الأسر تعود الاحاديث المفيدة فيما بينهم، فافرادها يجلسون الى المائدة صامتين لا يسمع بينهم مثلا سوى القول: قدم لي الملاحة من

فضلك . خذ قطعة من هذه الفرخة . ذق هذه الحلوى . هل تريد المزيد من هـذا اللون او ذاك ؟ فاذا فرغوا من تناول الطعام انصرف الأب الى مطالعة صحيفة أو الاخلاد الى القيلولة وتناولت الأم ابرتها ونسيجها او اشتغلت في غسل الطباق اذا لم يكن لديها خدام . كانما البيت فندق وجد للاكل والنوم فلا يهتم اهله بتـداول حديث بينهم الا اذا ضافهم غرباء . وهكذا ينشأ الاولاد في ظل الجمود والعي ويترتب عليهم في المستقبل ان يكدوا اذهانهم لاختلاق المواضيع الملائمة لكل مجلس وشتان بين صفات يتلبس بها الانسان وصفات تنطبع فيه بالتعود والمران

واذا كانت هذه الكاتبة ترى شعبها في حاجة الى لفت نظر أدبائه لتهذيب الاحاديث في اجتماعاته وهم الذين على اختـلاف مراتبهم قد عم بينهم العلم وانكبوا على المطالعة حتى انه لا يوجد أسرة بينهم مهما قل مالها تستغني عن اقتناء الكتب والصحف سواء بالشراء او بالاشـتراك في المكاتب العمومية فاحري بنا ونحن لا نزال بعيدين عما بلغوا اليه من التوسع في المعارف ان نتخذ من أقوالها درساً نافعاً نستلهم منه وسائل التحسين في معاشرتنا البيتية ولا سيما ما يتعلق منها بآداب الحديث فانها فضلا عما تثمره من فائدة المران في اختيار الاحاديث المستحبة الممتعة التي ترفع مقام صاحبها في المجتمع فانها تجعل البيت ناديا جذاباً لافراد الاسرة بما فيه من آيات التسلية والانبساط فيأوون اليه جذلين مغتبطين باجتماعاتهم السارة بدلا من تفرقهم في البارات والقهوات وتبـديدهم الاموال على الموائد الخضراء او احتسائهم بنت الحان

احدى ضحايا المخدرات

حدث الدكتور لاين عن نفسه قال

بعد ان أحرزت شهادة الدكتوراه في الطب اشتغلت في مستشفى لندن سنتين ثم تعينت رئيساً لمستشفى آخر في ضاحيـة تبعد بضعة اميال عن مدينة لندن وتم لي ذلك بواسطة صديقي الدكتور جايمس وهو من كبار الاطباء كان له تمام الثقة بمعارفي. فكدت أطير فرحا لهذا الفوز العظيم الذي ما كنت ارجو مثله على حداثة عهدي بمهنتي . ورحت اعمل بكل ما أوتيت من علم واهتمام ونشاط تحقيقاً لثقة صديقي وارضاء لرئيس لجنة المستشفى وما ان مضى بضعة اشهر على تعييني حتى وافاني الدكتور جايمس مهنئا وأثنى عليّ بلسان أعضاء اللجنة ثناء مستطابا

وشجعني ذلك على زيادة الاجتهاد في عملي والانكباب على المطالعة في اوقات الفراغ وكنت اذا استشعرت تعباً خرجت الى التنزه ماشياً بين المروج الخضراء حيث تسود السكينـة والهدوء فلا يسمع سوى تغريد الاطيار وهمهمة الغدير

وحدث ان تعرفت يوما بالدكتور فرانكلن طبيب المدرسة فوجدت فيه عالما كبيرا ورجلا عاقلا ذا خلال سامية وشعور فياض بالخير والاحسان الى كل من يتصل به فما لبثت أواصر الصداقة أن عقدت بيننا وجعل يدعوني الى زيارته في منزله وكانت زوجته لا تقل عنه لطفا وكرم اخلاق وكذلك اولاده كانوا مثالا للطاعة والتربية القويمة. كانت

بهم واكثرت من الترداد عليهم . وبهذه المناسبة تعرفت بكثيرين من اصدقائهم المقيمين في تلك الضاحية وشعرت ان كلا منهم يجل قدري ويرغب في التقرب مني . وجعلوا يلحون في دعوتي لحضور حفلات كانوا يقيمونها من وقت الى آخر فكنت اجيب دعواتهم كلما سنحت لي الفرص وما عتمت ان ارتحت لتلك الاجتماعات السارة الا اني لم اكن اجاري القوم بشرب الخمرة لانها كانت تغاير ذوقي وعادتي

وحدث يوماً اني تعرفت في احدى الحفلات بسيدة تدعى مسز ادير فما كادت تعجمها عيناي حتى شعرت بحاسة غامضة تتغلغل في ثنايا ضلوعي ووقفت امامها حينا أتأمل عينيها الساجيتين وابتسامتها الساحرة وقد عقد لساني عن الكلام. ولما بدأت الموسيقى تعزف اسرعت بدعوتها الى الرقص معي فلبت طلبي مسرورة وما ان احط قدمها الهيفاء بذراعي حتى شعرت اني قد انتقلت الى نعيم الفردوس فوددت لو ان الموسيقى لا تكف عن العزف وان دور الرقص لا ينتهي ابدا

وظللت ملازماً لها حتى نصف الليل وحينئذ انصرفنا بعد ان اعلمتني بعنوان منزلها ودعتني الى زيارتها

وسرت الى منزلي كالمأخوذ وصورة السيدة ادير لا تفارق ناظري وكنت أتساءل عمن تكون هذه السيدة هل هي ارملة او مطلقة حتى تظهر في الحفلات بدون زوجها؟ وقد ترجحت لي هذه الفكرة فما لبثت ان تطوحت بي الى الامل بالاقتران بها ولكن ما طلعت علي شمس اليوم الثاني حتى تناسيتها وانصرفت الى عملي بهمة جعلتني اعتقد انها اصبحت لدي في خبر كان

ومضى اسبوع على هذه المقابلة فبينما كنت عائدا يوم الجمعة من نزهتي التقيت بها وكانت ترتدي ثوبا اسود على أبسط زي فوجدتها جميلة فتانة كما كانت في لباس السهرة المزركش . فنظرت الي باسمة وقالت

أسعدت مساء يا دكتور

فاسرعت نحوها أحييها باحترام وسرت الى جانبها مصغياً لاقوالها المتواصلة التي لم تترك لي سبيلا الا بتعادعنها حتى بلغنا آخر المنعطف فودعتني بعد ان ألحت علي بزيارتها في منزلها وكأنما تلك المقابلة ايقظت مني عاطفة كنت اسكتها سابقا . فاحسست بنيران تلهب فؤادي . ولم استطع رقادا تلك الليلة فتناولت جرعة من الباربجوريك (مادة مخدرة) افادتني تسكينا لاعصابي على اني في اليوم التالي كنت مشتت الافكار كارها للعمل أحاول نسيان فاتنتي بكل قواي فلا ازداد الا حنيناً اليها ورغبة حارة في مشاهدتها وبالرغم من ذلك فقد عزمت عزما باتا على ان لا ازورها أبدا . ومضى بضعة ايام وانا في نضال مستمر الى أن سمعت جرس التلفون يقرع يوماً فتناولت السماعة واذا بصوت مسز ابير يرن في أذني فيبعث بي تيارا كهربائيا وسمعتها تقول انها مريضة وترجو حضوري فترددت اولا اعتقادا مني انها حيلة تتوسل بها لمقابلتي ولكني عدت فقلت لعلها تكون مريضة حقا اذن فالواجب يقضي علي بتلبية دعوتها

وكانت زيارتي فاتحة انتصاراتها علي فلم أتمالك بعدها من الاستمرار على معاشرتها وقد كلفني ذلك كلما اقتصدته من راتبي في مدة السنوات الثلاث التي رأست فيها المستشفى

ودعيت يوماً لعيادة صديقي الدكتور فرانكلين فوجدته مصاباً بذات الرئة وفي أشد حالات الخطر فاستنجدت بكل ما اوحى به اليّ العلم من وسائل المعالجة والعناية فذهبت أتعابي ادراج الرياح وقدادرك هو خطارة حاله كطبيب فقال لي اني مائت لامحالة ومن كان في سني لا يقوى على دفع هذا الداء فلم أستطع التمويه عليه واقتصرت على القول بأني باذل جهدي في مداواته. فقبض علي يدي شاكراً بينما ادرت وجهي عنه حتى لا يرى دموعي وارسلت الى لندن بطلب جهاز اوكسيجني وغيره مما ينقصني من ادوات المعالجة واقمت الى جانبه ليل نهار ادافع الازمات التي كانت تتوالى عليه دون ان أبصر بريقا من الرجاء وانتشر الخبر في القرية فشمل الاسف والحزن ساكنيها لانهم كانوا مجمعين على محبة الدكتور فرانكلين واجلاله لما اتصف به من حميد الخلال والعطف على البائسين

وفي نهاية الاسبوع الثاني من الاصابة هبطت الحمى قليلاً فاستبشرت خيرا. ثم أخذت بوادر التحسين تظهر شيئا فشيئا وما هي الا بضعة ايام حتى زال الخطر عنه تماما فكان شفاؤه اعجوبة في نظري

ولا تسل عن شكر المريض وذويه وثناء الاصحاب عليّ واجلالهم قدري فقد اصبحت بينهم في مقام الآلهة ثقة واحتراماً

وما ان اطمأنيت على صحة صديقي حتى انصرفت الى ليتا (اسم مسز ادير) بكليتي اتساقى واياها كؤوس الهوى مترعة وساعدنا على ذلك تغيب زوجها عن منزله وعدم اهتمامه لمراقبتها

وانتشر خبر علاقتي بها في القرية فاشاح اهلها عني وجوههم

وتهامسوا عليّ فيما بينهم وسرعان ما تنتشر الاخبار في القرى الصغيرة ودرى بامري أعضاء لجنة المستشفى فاقالوني من وظيفتي

ولما رأت ليتا اني أمسيت فقيراً طريداً أوصدت دوني بابها وحرمت عليّ مشاهدتها.

فكدت أجن لهول ما أصابني من ذل وهجران وفاقة ولم يعد بامكاني البقاء بين أناس ينظرون الي شذراً واحتقاراً فانتقلت الى ضاحية أخرى وأقمت فيها مجهولا منسياً

وكان في استطاعتي ان أعود الى لندن واتعاطى مهنتي فيها كالسابق لولا هوى لينا الذي كان لا يزال يقض مضجعي ويوليني الأمل بمشاهدة طلعتها يوما ولو اتفاقا وعلى ذلك اكتفيت من حظي بان أكون حيث أستطيع تنسم اخبارها واستنشاق هواء عطرته أنفاسها

ولم أجد وسيلة لتسكين أعصابي الثائرة سوى ادمان الباربجوريك الذي كنت قد تعودته وانتهيت من ذلك الى أحط دركات الذل والصغارة والخمول والمسكنة وكنت أحيانا أصحو من غفلتي فآسف على ما صرت اليه وأتمنى لو يتاح لي النجاة من تلك الهوة التي انحدرت اليها فلا يجديني الاسف سوى زيادة الثورة في أعصابي فالجأ الى المخدر تسكيناً لها.

وانقضت أشهر علي وأنا أسير نحو الفناء بخطوات سريعة واذا بي يوما أمام الدكتور فرانكلين وجهاً لوجه. فلم أقو على رفع طرفي اليه أما هو فوضع يده على كتفي وقال

ايه لاين. لقد بلغني ما أنت فيه فجئت لنجدتك

— ها أنت ترى انه قضي علي بالهلكة فلا ترجُ لي اصلاحا

وما فائدتي من الحياة وأمري قد أضحى مشهوراً لدى الجميع وما من يهتم لي سواء كنت حياً ام ميتا

— ولكني انا اهتم لحياتك . اصغ الي يالاين انك امهر طبيب عرفته . ومن الحيف أن تستسلم للجبن والضياع فتعال معي الى منزلي واقم بيننا مدة تمالك بها قواك وعافيتك فصحت قائلا : كلا كلا. لا استطيع

— لماذا ؟

— لاني تعودت ادمان المخدرات وانت لا تسمح لي بها طبعا

— بل اسمح بها لك

احق ما تقول ! ولكنك ستقلل المقادير

— بلا ريب ولكن بحيث لا تشعر بالفرق . ثق يا عزيزي لاين اني لا ادعك تحس بتقليل الجرعات

— اذن سأذهب معك. انك الصديق الوحيد لي في هذا العالم

ـ ولكن عدني بانك لا تبرح منزلي الا متي سمحت لك بذلك

ـ اعدك يادكتور بما تريد

ـ حسنا واني اثق بوعدك

وبلغنا الى سكن الدكتور فانزلت في غرفة رحبة طلقة الهواء ترمي نوافذها الى حديقة غناء قامت فيها الاشجار حول ساحة فسيحة للعب التنس.

وجعل الدكتور ينشطني للالعاب الرياضية على قدر طاقتي وكلما رأى مني ثورة عصبية اعطاني جرعة من المخدر

بعد بضعة اسابيع فارقني الارق وازددت وزناً وأصبحت في حالة اقوى بها على التفكير في مصيري

ولحظ الدكتور فرنكلين اني عرضة للهواجس فاستوضحني الامر فقلت له بصراحة

ـ اني يائس من الحياة

ـ وعلام اليأس ؟

ـ وكيف لا أيأس وقد نبذني الجميع وما من يرضى بي طبيبا لكلبه انك علي خطأ فمعارفك لم تنقص وأرض الله واسعة امامك فيمكنك أن تقيم بعيدا عن هذه الضواحي وتعود الى معاطاة مهنتك ولا يعوزك سوى أن تثق بنفسك

— أثق بنفسي ! وابتسمت ابتسامة مريرة ثم قلت لقد أعطيت كنزا فبددته ومن اين لي أن أسترده وأنى لي المال فانشىء عيادة وأشيد بناء جديدا لمستقبلي ؟

فقال دع عنك هذه الافكار لوقت آخر ولا تهتم الآن الا لانتهاز فرصة السرور باجتماعنا

وفي نهاية الشهر الرابع استطعت أن أقضي يوما كاملا بدون مخدر الا اني كنت أطلبه من الطبيب بالحاح فاباه عليّ بتاتاً مؤكداً لي اني صرت في غنى عنه

وجعل يكثر لي من الرياضة البدنية الى ان يصيبني الكلال فانام نوما عميقا هادئاً

وسمح لي الطبيب أخيراً بالسفر الى لندن فودعته شاكراً له حسن صنيعه بي فقال .

— لقد أنقذت حياتي مرة فكافأتك بالمثل اذن لا فضل لاحدنا على الآخر

زراعة القهوة

بمناسبة هبوط أسعار القطن في الوقت الحاضر واليأس من ارتفاعها الى الحد الذي تحتفظ به بثروة هذا القطر كما كان شانه في غابر السنين فاصبح من مصلحة الفلاح المصري الانصراف الى أنواع أخرى من الزراعة يعوض بها مافاته من القطن

ولما كان البن من أجود النبات غلالا وأكثره أهمية تجارية فيحسن بعلماء الزراعة أن يوجهوا عنايتهم اليه ويرشدوا الزارعين الى استنباته وقد رأينا أن نأتي على لمحة في كيفية زرعه واستغلاله نضمنها زبدة ماطالعناه في مجلدات كثيرة بهذا الصدد

ان البن نبات صلب يألف كل الاراضي بدليل أنه يزرع في بلاد العرب والبرازيل وغربي أفريقيا وسيلان والهند وسومطرا وجزيرة الريونيون وبلاد المغرب والحبشة وفنزويلا وغويانا والبيرو وفي المنطقة الحارة من انكلترا وفي كثير غيرها من انحاء الارض وهو يجود في الاراضي المرتفعة والمنخفضة على السواء ويمكن زرعه فيما كان مساويا لسطح البحر وذلك تبعا لاجناسه وقد زرع هنا في مصر في عهد المغفور له اسماعيل باشا فنجح نجاحا باهراً، ولكن انصراف الافكار الى زراعة القطن حالت دون انتشاره وقتئذ. حتى لقد اشتهر عنه أنه يجود في الاراضي الصخريه التي يتخلل التراب أجزاءها. وهو لا يتطلب عناية إلا في السنة الاولى وبعض الثانية. فتعد الارض التي يراد زرعه فيها

بالحرث مرتين حرثاً عميقاً ثم يلقى البزر اثنتين اثنتين على عمق ٤ سنتيمترات وتسقى الارض سقيا خفيفا كل يوم مرة وأفضل وقت لاجراء هذا العمل من ١٥ مارس الى أواخر ابريل. وبعد ستة أسابيع يظهر النبات ومتى ارتفع مقدار ١٠ سنتمترات يفتقد النابت من كل بزرتين وتقلع الضعيفة منهما وتترك الاخرى وهي أكبرهما وأقواهما. وعندما يظهر للنبتة ورقتان أو ثلاث تنقل الى الارض المعدة لها ويجعل بين كل نبتة والتي تليها مسافة مترين فتستقر هناك وتعتق شجرة البن في الارض عشرات السنين. ومتى بلغ ارتفاع فروعها ٩٠ سنتيمتراً الى متر و ٣٠ تقلم منعا لزيادة ارتفاع الشجرة وذهاب العصارة النباتية في الاغصان والاوراق. ومن ثم تقل عناية الفلاح بها. ويبلغ طول الشجرة من خمسة الى سبعة أمتار توزهرها أبيض

ويبتدىء حمل هذا النبات بالتنوير في منتصف شهر مارس من السنة الثانية وينضج الثمر في اكتوبر الى نوفمبر. ومتى نضج الثمر يبادر الى جناه وذلك بأن تهز الشجرة فيتساقط ثمرها على الارض حيث يفرش له حصير ثم ينزع القشر عنه بمدلكة ومن ثم تعرض غلاله للبيع

وغلة البن تختلف باختلاف أنواعه وتربته وكيفية العناية به وأقل ماتعطيه الشجرة الواحدة رطل وأكثره ثمانية أرطال. فلنفرض أن متوسط الشجرة الواحدة ٤ أرطال وان في الفدان ٧٠٠ شجرة فتكون غلته ٢٨٠٠ رطل أو ٢٨ قنطارا من البن. واذا قلنا أن سعر القنطار يساوي ٣٠٠ قرش فيكون مجموع دخل الفدان ٨٤ جنيهاً. وقد يأتي

بما يزيد على المائة جنيه

وكيلة واحدة من البزور تكفي لزرع تسعة أفدنة أو قدح واحد للفدان

ثم ان للبن غلتين أخريين وهما الغلاف اللحمي والاوراق . والاول يحوي مادة صمغية ومادة سكرية يمكن تحويلها الى كحل بنقعها في الماء والاوراق تستعمل علفاً للبهائم

وعند ظهور هذا النبات كان الناس يرمون الحبوب ويأخذون الورق فيغلونه ويشربون غلايته كما كان يفعل أهل الصين بالشاى . ومنهم من كان يستعمل الورق محمصا ومطحونا ثم يغلون المسحوق كالقهوة المعتادة ولم يعرف استعمال الحبوب الا في القرن الخامس عشر وذلك في جنوبي بلاد الحبشة حيث ظهر أولا ومنها نقل الى بلاد العرب . أما في أوربا فانه لم يعرف الا في القرن السابع عشر .. لكنه لم يلبث أن شاع شيوعاً غريباً واتسعت تجارته فكان ذلك داعية للهولنديين الى غرسه في بلادهم وذلك في أوائل القرن الثامن عشر

وأجود أصناف البن هو العربي ويأتي بعده الموريسي وهو صنف يزرع في الهند الانكليزية وجزيرة موريس والغابون ثم البن البرازيلي

سيدة — مضي ٢٠ سنة على زواجنا ولا يزال زوجي يعاملني اليوم كما في بدء أيام زوجنا

سيدة ثانية — هذا عجيب فقد بلغني انه ضربك بقسوة يوم عرسك — اجل وهو لا يزال يفعل ذلك

الحب

خطأ التعويل عليه في الزواج

« كاتبة انجليزية تنتقد سلوك شعبها »

نشرت ماري بوردن مقالا بينت فيه أسباب شيوع الطلاق في هذا العصر، وجعلت الحق في ذلك على الوالدين لانهم يتركون لاولادهم الحبل على الغارب يسيرون شبانا وبنات تحت ألوية الحرية التامة . وحيث تميل عاطفة الحب بشاب نحو فتاة يعقدان خطبتهما . ثم يطلعان والديهما على رغبتهما في الزواج وقلما يجدان منهم اعتراضا . ذلك لان حب الوالدين الاعمى يجعلهم يعتقدون أن من الظلم والقسوة أن يعكروا صفاء سعادة أولادهم خصوصا بعد أن يكون سبق السيف العذل وتمكنت رابطة الحب بين القلبين . ولو ان الحب أو بالحري الشعور الذي يظنه الخاطبان حبا يبنى على أساس التفاهم والملائمة في أخلاقهما وسائر أحوالهما الادبية والمادية لهان الامر ولكن قد يغتر الشاب بابتسامة خلابة من الفتاة أو شعر متدل حلقات أو قامة هيفاء فيميل اليها وينمو هذا الميل مع توالي الاجتماعات فيتملك جوارحه . وقد تؤخذ الفتاة بعذوبة حديث الشاب وتفننه في استمالتها فتظن أن السعادة تتم لها في قربه فاذا مضى الشهر الاول على زواجهما وخمد لهيب العاطفة الجنسية بينهما أبصر كل منهما الآخر بعين الحقيقة فوجد فيه مزايا لا تتفق مع أمياله ورغائبه

ولا عجب ان حل حينئذ النفور والبغض مكان الحب وانتهى الامر بالطلاق

واننا لنحسن صنعاً اذا عدنا الى التقاليد التي درج عليها أجدادنا فيما يتعلق بالزواج. فقد كان الوالدون يأخذون على عاتقهم اختيار الزوجات لاولادهم وهم بهذا وهبوا من الحنكة والروية والبعد عن مؤثرات الغرام أقرب الى الصواب اللهم أن لا يتطرفوا الى حد الضغط على العواطف الفتية وصرفها قصرا الى حيث لا تشاء وانما يحسن بهم أن يعرضوا الطالب الشاب على ابنتهم بعد أن يمحصوا أخلاقه ويتعرفوا دخائله ويلموا بأحواله فاذا وجدوا منها ارتياحا لمظهره أذنوا لها بمعاشرته فلا يلبث الحب أن ينمو في قلبها مع العشرة ولو قليلا فهذا يكفي لضمان سعادة الزوجين في مستقبلهما لان الحب عرض زائل بينما ان الزواج أمر ثابت أو بالحري يجب أن يكون ثابتا الى آخر العمر فليس من العدل اذن أن يقوم الثابت على أساس واهن مزعزع الاركان

فيتبين من قول هذه الكاتبة أن الشعوب الاوربية غير راضية عن نتائج الحرية التي أباحتها مدنيتهم والتي من أقل أضرارها شيوع الطلاق وكساد سوق الزواج

فلنتخذ منهم عبرة لنا في وجوب السهر على شبيبتنا ووضع (عداد) لسيل المدنية الغربية الذي تحول الينا بما فيه من نافع وضار فلا ندعه يكتسحنا وانما نأخذ منه القدر اللازم لري تربة الاخلاق واستثمار المواهب وانهاض الهمم وانماء ثروة البلاد

بين أم وولدها ١٥

نضج الثمار

الولد — لقد أعطاني الخادم ثمرتين من المشمش غير ناضجتين فلم أستطب طعمهما لما يمازجه من الحموضة

— أجل ياولدي ان الاثمار الخضراء غير مستطابة فلا تأكلها الا اذا نضجت تماما

— وكيف يعرف الناضج منها؟

— يعرف الثمر الناضج (١) من تغير لونه فبعد أن يكون أخضر مائلا الى الزرقة يصفر واحيانا يكتسب لونا أحمر أو بنفسجيا (٢) من طعمه فانه يكون أولا حامض المذاق عفصي الطعم لا رائحة له فاذا نضج أصبح حلواً ذا نكهة طيبة. وبعد أن يكون أكله مضرا يصبح وهو ناضج مفيدا ومغذيا

— ولم يكون الثمر مضرا قبل نضجه؟

— ذلك لان الثمر في مدة نموه يمتص من الهواء الحامض الكربونيك وينفث الاوكسيجين وحامض الكربونيك سام كما تعلم ولكنه لازم لنمو الثمار كما هو لازم لنمو الورق فاذا ما تكامل نمو الثمر وأخذ في النضج ينفث الحامض الكربونيك ويمتص الاوكسيجين ولذلك يحلو طعمه ويصبح أكله شهيا ومفيدا للصحة

— اذا كان الامر كذلك فيكون الثمر في زمن نضجه مفسدا للهواء يضر بمن يتنشقه

— انه كذلك ياولدي. وقد اثبت الاختبار ان كثيرين ماتوا

اختناقا لوجودهم طويلا في جوار الثمار وهي في دور النضج وذلك لما تنفثه من الحامض الكربونيك السام

— وكيف تحدث الفرق في انواع الاثمار ياأماه ؟ ولم يكون طعم المشمش مختلفا عن طعم التفاح والاجاص مثلا وقد يغرس الكل في تربة واحدة ويتغذى من مواد واحدة

— ان في نسيج الاغصان والاوراق قوة على تحليل المواد المغذية التي يمتصها من الارض فتجعل فيها اختلافا في الشكل والطعم على ان الغذاء الذي يمتصه النبات والشجر من الارض يختلف نوعا ومقدارا . وكل نوع من الشجر تمتص جذوره مايأتلف مع قابليتها فشجر البرتقال يمتص من الرطوبة اكثر مما يمتص الصنوبر طبعا وكذلك ينفث رطوبة اقل مما ينفس ذاك اي ان البرتقال يحتاج الى ماء كثير في تكوينه ولذلك يمتص منه كثيرا ويحتفظ به

اما النباتات الناشفة كالفول والشعير فانها تنفث كثيرا من الرطوبة بحيث تيبس وتصير ذات غلاف (قشرة) صلب

وكيف يتم نمو الاثمار ونضجها ياأماه ؟

— ان نمو الثمار يتم من حين تلقح البذور الى ان تتكامل حجمها وفي تلك المدة تمر في ادوار متتابعة من النمو تشبه فيها الجنين في مدة حمله فلا تنفك تمتص الغذاء من امها (اصل الشجرة) الى ان يتكامل حجمها ومن ثم تأخذ في النضج

— وهل تحتاج الى وقت طويل ليتم نضجها ؟

— ان مدة نضج الثمار تختلف باختلاف نوعها فبعضها ينضج في شهرين كالكرز وبعضها ينضج في ستة أشهر كالكرم والسفرجل وبعضها

يحتاج الى أكثر من هذه المدة . والصنوبر لا ينضج ثمره الا بعد أن يمضي ٢٧ شهرا على ازهراره

— أما من واسطة لاستعجال نضج الاثمار ؟

— اجل ان لذع الحشرات والهوام يسرع في نضج بعض الاثمار

— وهل تلذع الحشرات الاثمار ! وكيف ذلك

— ان الحشرات تخرق الاثمار لتضع فيها بيضها . وقد ظهر بالاختبار ان الاثمار التي يصيبها لذع او جرح تنضج قبل سواها . وعلى ذلك اخذ الناس يخزون التين و الجميز ونحوهما ويضعون في مكان النخزة زيتاً حتى لا يلتئم جرحها . فثبت لهم ان الثمار التي تنخز يسرع نضجها

— وما هو السبب في ذلك ؟

— يظهر أن خلايا الثمر تتنبه بفعل النخز فتسرع في النمو ولكنها لا تكون شهية الطعم كالتي تنضج على مهل نضجا طبيعيا لانه لا يتسنى لها وقت كاف للقيام بتحويل العصارة فيها الى سكر

— وماهو السبب في اختلاف ألوان الثمار التي من نوع واحد كالتفاح مثلا ففيه الاصفر والاحمر

هذا ينجم عن اختلاف مقدار النور والحرارة اللذين يصيبان كلا من الثمار فالثمرة التي تتعرض لاشعة الشمس تكتسب احمرارا لا يكون لثمرة نشأت في الظل

وكذلك أوراق الشجر لا تخضر لونها الا اذا تعرضت للشمس أما التي تنشأ في الظل فتكون صفراء باهتة ومثلها الانسان فانه في حاجة الى الشمس التي تبعث فيه الحياة

ذو القلب المتحجر

أنا هو الرجل ذو القلب المتحجر . كنت شابا حين مات أبي وقد ترك لي مزرعة واسعة تربو مساحتها على مائة وخمسين ألف فدان من الاراضي الجيدة وحينما أشرف على الموت دعاني اليه وقال . اصغ لي يابني : لقد سلمت الى اخواتك الاربعة مايخصهن من ثروتي مالاً حينما تزوجن . وأبقيت لك المزرعة بما فيها من أبنية و أغراس ومواش فاحرص عليها واتبع نهجي في معاملة المزارعين بالرأفة وكرم الاخلاق فقد كانوا عونا لي على الثراء فحفظت لهم هذا الجميل وعاملتهم معاملة الاب لاولاده فبارك الله أعمالي ووسع علي الرزق . فسر ياولدي على منوالي وكن متساهلاً مع هؤلاء المساكين لتبارك نفسي

ولكني مادخلت المزرعة بعد وفاة والدي ومررت بنظري علي مافيها من رياض غناء وخمائل غضة وأحراج من الصنوبر والكستناء حتي أخذتني هزة العجب وانتفخ صدري بروح الكبرياء فسرت شامخ الانف بين صفوف الاكواخ حيث وقف العمال ينظرون الي باجلال واتضاع فكنت أرفع يدي باشارة السلام كاني ملك بين جنوده

ومضت سنة على استلامي زمام المزرعة فحسنت حالها وتضاعفت محاصيلها. فزادني ذلك تهالكا على السعي في توفير وسائل الاستثمار. وقد نسيت وصية أبي فكنت شديد الوطأة على المزارعين لا أعرف معهم سبيلا الى التساهل

وكان بمزرعتي كنيسة ولها قسيس يقوم بفروض العبادة كل يوم أحد والى جانب الكنيسة مدرسة ابتدائية وفيها معلمة تقوم بتدريس الاولاد وتوقع على الارغن في الكنيسة . وكان من عادة المعلمة ان تخرج مساء للترويض في الحرج فالتقيت بها غير مرة وأعجبت بجمالها وأدبها فاقترنت بها وبذلك تمت سعادتي فقد وجدت فيها زوجة فاضلة حسنة السجايا حميدة الخصال الا أن فيها عيبا واحدا هو كثرة عطفها على الفقراء وتأثرها لمظاهر بؤسهم فكنت واياها من هذا القبيل على طرفي نقيض . ولكن سائر كمالاتها كانت تشفع بها لدي فأغض الطرف عنها حينما أراها حاملة سلال الفاكهة والكعك في أيام الاعياد للاطفال والعجزة البائسين وكانت هي دائما تحاول تليين قلبي واستدرار شفقتي على المعوزين من دون عنف فلا تجد مني أذنا صاغية . الا أني عدت يوما الى البيت فوجدتها حزينة وفي عينيها أثر بكاء فقلت لها

— مابك ياعزيزتي ؟

— جاءتني هذا الصباح زوجة نلسون وأخبرتني أنك حجزت على غيط زوجها وبقرته لانه لم يستطع تسديد مايطلب منه لك . فساءني ذلك منك خصوصا وانك تعلم يقينا ماحل بالرجل من الخسران باحتباس المطر واشتداد القيظ فيبس زرعه والقليل الذي بقي منه التهمه الجراد

— وماذا أفعل اذا كان نلسون سيء البخت ؟ وهل علي أن أتحمل تبعة النوائب التي حلت به ؟

ولكن باستطاعتك ان ترحمه بدلا من ان تزيد في شقائه، ان ابنه الطفل ضعيف البنية وفي حاجة الى لبن بقرتهم يغتذي به فهل من الانسانية أن تسلمه ليد العوز وربما الموت

ـ انى لاأرى في الاحتفاظ بحقي عاراً او جريمة أما أرضه فاني أراها مرعى خصيباً لماشيتي ولا يمكن ان أتنازل له عن درهم من مطلوبي فاقصري البحث فى هذا الشأن .

وفي نهاية السنتين رزقت صبياً جميل الطلعة عنيت والدته بتربيته على مبادئها فكان مثلها لطفاً وأدباً وجمال أخلاق أما أنا فمع شدة ولوعي به لم أكن أجد وقتاً للاهتمام له وتدليله لاني كنت منصرفاً بكليتي الى أشغال المزرعة التى ازدهرت وزادت محاصيلها ونمت كرومها واجتمع لدي منها أموال طائلة فجعلت أفكر فيما أستثمرها به وقد كنت اكره ايداع مالي في المصارف ، فبنيت قصراً فخما لسكناوأنشأت معملا للزبدة وآخر للخمر وبت أعلل نفسي بثروة طائلة أجنيها من وراء ذلك

ولما بلغ ولدي جورج الثالثة من سنيه أهديت اليه كبشا ابيض اللون ففرح به جدا وأخذ على نفسه رعايته فما كان يرى الا والكبش الى جانبه يقوده بيده .وأتاني يوما يقول

ـ أبتاه أريد طوقا من الجلد لكبشي مبصوماً باسمه «لولو» فوعدته بذلك ، ولم أنس وعدي له ففي اول مرة ذهبت الى المدينة ابتعت له طوقا يتصل بسلسلة فضية ، وكنت قبل مبارحتي المنزل توسلت الي زوجتي بدموع حارة ان اشفق على المزارعين واتنازل عن بعض الايجارات التي

لي عليهم لان الموسم كان رديئا فقد احتبس المطر مدة فصل الشتاء بطوله وجاء الصيف بحره وسموم رياحه فاسقط في ايدي المزارعين ، ولم يكن مايلجأون اليه سوى الصلاة فيؤمون الكنيسة زرافات ومن حولهم اطفالهم نصف عراة تستر اجسامهم خرق تحيكها امهاتهم من صوف اغنامهم القليلة . وكنت انظر اليهم هازئا لجهالتهم وايمانهم الاعمى وعبثا حاولت ن اقناع زوجتي بان لا دخل لله او للحظ في اعمال الانسان وانما هو نشاطه واقدامه وتبصره وثباته الذي يأتيه بالنجاح . ولولا ان هؤلاء كسالى وعمي البصيرة لما كانوا في هذه الحال التعسة

وسرت متجها الى المدينة رافع الرأس واحس ان بي قوة خمسين رجلا . وانهيت اعمالي في المدينة واتيت الى مكتب عميلي اراجع حسابات المكتب واذا ببرقية واردة في الخط السريع فمضضتها وياللهول ماطالعت فيها .

«الحرج يحترق في مزرعة ميزابا والنار تمتد فى وادنيها»

يالله .. تلك كانت اول كلمة بدرت من فمي على اثر علمي بتلك النكبة، الله الذي كنت قد نسيته . الله الذي استهنت بفضله ونسبت كل نجاحي الى مقدرتي ومواهبي ونشاطي . الله الذي لم اشعر قبلا بحاجتي اليه . ذكرته الآن وقد شعرت بضعفي لدى جبروته

ولا اعلم كيف اجتزت المسافة التي تفصل بيني وبين المزرعة فقد كنت اشبه بمعتوه او عليل فى غيبوبة النزع لاني ادركت ماذا يعني احتراق الحرج ،انه الخراب ، انه القضاء على ثروتي

واطللت على المزرعة وابصرت اللهيب يتصاعد كجبال نارية والدخان يملأ الفضاء، فقذفت بنفسي من العربة وهرعت الى قلب المزرعة حيث ابصرت الرجال يكافحون النار كالابطال معرضين حياتهم للموت من اجل صيانة ابنيتي وممتلكاتي فكان ذلك فضلا منهم لم انتظره ووجمت لحظة ثم اندفعت الى مساعدتهم الا انى لم أستطع مجاراتهم في البطولة والاستخفاف بالخطر فانهم كانوا يجازفون بانفسهم الى حد كانت تعلق النار ببعض منهم فينقذهم أخوانهم وبعضهم يموتون اختناقا بالدخان او دوساً تحت اقدام الثيران والخيل والعجول التي كانت تتراكض هربا من النار وأصوات هديرها تتوالى ممزوجة بصياح الاطفال وعويل النساء

واشرقت شمس اليوم التالي فبرزت المزرعة بارضها الجرداء مغطاة بطبقة من الفحم والرماد فانتحيت صخرة جلست وراءها منفردا استجمع شتات عقلي المتضعضع واذا برجال العزبة قد تهافتوا نحوي يهونون علي المصاب بأرق الفاظ التعزية. ويعدونني بالمعاونة على استرداد ماافقدت، وكانهم قد وضعوا بذلك ناراً على هامتي أنا الذي طالما قسوت عليهم وجردتهم من كثير من حاجاتهم الضرورية دون ان أبالي بشقائهم وبؤسهم هاهم يقابلون سفالتي وجشعي بالسخاء وكرم الاخلاق فغطيت وجهي بيدي وبكيت خجلا وأسفاً

وتنبهت على صياح زوجتي من بعيد فنهضت للقائها صامتا لانى لم أجد كلمة أقولها في هذا الموقف. ولما اقتربت مني أبصرت في عينيها معنى الهلع

فقلت مطمئناً:

— لقد زال كل خطر

ولكن ولدنا. ولدنا جورج غير موجود، البناء، الحرش، المواشي، كلها لاتهمني، أريد ابني

وقمنا جميعاً بالبحث فما لبثت ان ابصرت جثة ولدي ملقاة الى جانب كبشه وكلاهما هيكل اسود فادركت ان ولدي هجم وسط النار محاولاً انقاذ كبشه فهلك معه.

فاخرجت الطوق من جيبي الذي كان طلبه مني فوضعته فوقه وجريت كالمجنون في تلك السهول السوداء وأنا ادعو الله ولكن الله أهملني ولم يصغ الي

ولا يمكن وصف تأثير الحزن الذي قاسيته بعد ذلك حتى لقد ظننت أن لا تعزية ولا مقام لي في الحياة ولكن وجود زوجتي الى جانبي وما كانت تلقيه على سمعي من الكلمات الملآنة بروح الله أعادت الي صوابي ونشاطي فقمت بتجديد ما اكلته النار من بنايات وأغراس وساعدني رجال المزرعة بأيديهم واموالهم فلم يمض طويل زمن حتى حسنت حالتي

والآن مع اني لست غنياً كما كنت فانى أسعد حالاً من ذي قبل فان قلبي المتحجر قد لان وأصبح يحس بنعم الله عليه ويشعر بلذة اعانة الفقراء وتلطيف آلام البائسين

وقد ادركت ان السعادة كائنة في مثل هذا الشعور السامي الشريف الذي يلامس النفس وليس في حشد الاموال

﴿حيل اللصوص في سرقة الكلاب﴾

حدث أحد وجال الشحنة الانكليز عما يعرفه وأمثاله من تحايل اللصوص على سرقة الكلاب الاصلية في لندن قال:

من المعلوم ان الكلب الاصيل لا يفارق صاحبه بسهولة حتى ولو أبعد عنه لسبب قاهر لا يلبث أن يعود اليه مهما شط المزار بينهما. ومع ذلك فقد جاء وقت بعد الحرب الكبرى تعددت فيه سرقة الكلاب وكلها من الاصناف الجيدة، ولا بدع فانه ليس من مصلحة اللصوص سرقة الكلاب العادية لتفاهة أثمانها

وللصوص الكلاب وسيلتان للفوز بغنائمهم إحداهما الجاذب الجنسي ويختارون له الوقت الملائم فيسير اللص وامامه كلب ذكر اذا كانت غايته سرقة أنثى والعكس بالعكس فلا يلبث الكلب ان ينقاد بسليقته للحاق به: فاذا أصبح في أمن من الرقباء احتمله اللص الى عربة تكون في انتظاره مع فريق من عصابته فيفرون به غانمين

والوسيلة الثانية هي ان يقدم للكلب قطعة لحم وأفضله الكبد يسكب عليها مغلي اليانسون فلا يلبث الكلب متى اشتم هذه الرائحة ان ينسى صاحبه بل العالم باسره وينقاد صاغراً الى جانب اللص. ويكفي أحياناً ان يسكب اللص ماء اليانسون على ثنية بنطلونه مما يقارب الحذاء حتى يجتذب اليه الكلب من مسافة بعيدة فان لهذه المادة تأثيراً ساحراً على الكلاب تستهويهم كما في التنويم المغنطيسي فيجرون وراءها بجاذب شديد

وعصابات لصوص الكلاب كبيرة واسعة الانتشار ولديها رجال

خبيرون في معرفة أجناس الكلاب وظيفتهم التجسس على البيوت والاماكن التي تقتني الكلاب الجيدة الاصلية فمتى صادفوا غنيمة اعجبتهم ادلوا بخبرها الى رفقائهم وتعاونوا على اجتذابها بوسيلة مما سبق ذكرها

والذي يساعد هؤلاء اللصوص على الفوز ببغيتهم بعيدين عن يد الحكومة هو انهم يذهبون بغنائمهم على سيارة (لوري) من لندن الى بلدة أخرى في انكلترا حيث يبيعونها آمنين. وليس من اختصاص رجال الشرطة اعتراضهم في هذه الحال الا اذا انتهت اليهم تعليمات من الحكومة مبنية على شكوى من صاحب الكلب المسروق مصحوبة ببيان جنسه وأصله ولونه والعلامات المميزة له والى أن تتم هذه الاجراآت القانونية يكون اللصوص قد أصبحوا حيث لا تطالهم يد العدالة

الطبيب - ان مرضك ناجم عن ادمانك المسكرات فيجب ان تقلع عنها بتاتا والا فاني لا أضمن لك السلامة

المريض - أهذا الحد بلغت خطورة العلاج؟ وكنت أظن انه لا يتعدى عمليه جراحية او نحو ذلك

- ان زوجتي تخاصمني لاقل سبب

انك لسعيد اذن. فان زوجتي تخاصمني بدون اقل سبب

- الطبيب ان مرضك وراثي لا ينفع فيه علاج

المريض - وما العمل يا دكتور؟

- احضر لي اباك لاعالجه

الموت

عادات الامم فيه

لقد تشعبت مذاهب الامم في الموت فذهب فريق الى أنه انحلال يصيب الجسم كسائر الاجسام الحية من بهيمة ونبات ومنهم من رأى أنه عرض يصيب الجسم فتتوقف أفعاله وحركاته الى حين ثم يعود الى الحياة . وهو ما كان عليه المصريون الاولون ولذلك كان من همهم أن يستبقوا الجسم صحيحاً ولو في ظاهر شكله حتى اذا عادت اليه النفس بعد مزايلتها لا تنكر منظره وبذلك يكون متأهباً لحلولها فيه والعود الى ما كان عليه من الحياة . ومثل المصريين في ذلك الصينيون وهم على هذا المعتقد الى اليوم حتى يقال انهم يحرصون أشد الحرص على أن لا ينقص شيء من أعضائهم . ولذلك فان أنكى عقوبة عندهم قطع الرأس ولفرط عنايتهم بالحياة المستقبلة يعد الواحد منهم تابوته في حياته ويستصحبه في سفره وكثيراً ما يعد الولد تابوت أبيه ويجعله هدية له

وكان اليونان يعتقدون أن الميت لا يصير الى مقام السعادة ما لم يوار في التراب . ولذلك كان من فروضهم الدينية ان من رأى جثة غير مدفونة يلقي عليها شيئاً من التراب . وروى لوشيانوس ان أول فرض عليهم للميت أن يضعوا في فيه قطعة من السكة تسمى ذاتا كي وتقدر قيمتها بستة عشر سنتيماً ليؤديها عند ركوبه سفينة كارون وهو الربان الذي يجوز بالانفس الى العالم الاخروي . على انه كان عندهم مع عادة

الدفن عادة احراق الجثث ثم كثرت هذه العادة حتى تغلبت على الدفن ولذلك يقول لوشيانوس ان اليونان يحرقون أجساد موتاهم والفرس يدفنونها وكانوا ينضدون الحطب ويضعون الجثة في أعلاه وفي أثناء الحريق يضعون على النار زيتاً وطيباً ومتى همدت أطفأوا ما بقي من جمرها وصبوا عليها خمراً وتناول الاهل عظام الميت فغسلوها بالخمر والزيت ووضعوها في آنية مخصوصة تكون أحيانا من الذهب

ومن سننهم أنهم كانوا لا يدفنون من مات مجرماً بحكم قضائي ولكن يطرحون جثته في مكان مخصوص زيادة في التنكيل . ومن مات منتحرا قطعوا اليد التي انتحر بها ودفنوه في موضع ودفنوا اليد في موضع آخر

وكان الرومان يدفنون الميت في الليل فيضجعونه في دهليز جاعلين رجليه الى جهة الباب كما كان اليونان يدفنون وقت الفجر

وسرت الى الرومان عادة احراق الميت . فكانوا ينضدون الحطب على شكل مربع يجللونه بالسواد ثم يضعون الميت مع نعشه ويدنو أقرب الناس اليه نسباً فيضع النار في الحطب وهو محول وجهه ومتى ارتفعت النار يلقون عليها أطياباً وثياباً وجواهر . واذا كان الميت امبراطوراً أو قائداً كبيراً ذبحوا له ذبائح وقد تكون من البشر

أما الامم الهمجية فيروى عنها ما هو أغرب من ذلك فان سكان جزائر فيجي وبعض قبائل سيبريا الشرقية يئدون الشيوخ أي يدفنونهم احياء تخفيفاً عنهم من مشقة الشيخوخة . وأهل الهند يقطعون عنهم الطعام حتى يموتوا جوعاً ثم يطرحون جثثهم في نهر الكنج . وبعض

سكان جنوبي استراليا يوقدون ناراً عظيمة ويطلقون الميت فوقها حتى يحمّ ثم يطلقونه في نسيج صفيق ويجعلونه على شجرة بين الاوراق وروى الرحالة مكدونلد عن بعض أهالي كوينسلند انهم يسلخون أجسادموتاهم ويأكلون لحمهم ويوزعون عظامهم بين ذوي القربى وأما الجلد فيدبغونه ويحتفظون به كذخيرة ثمينة . وهـو أنكر ماروي في هذا الباب

﴿ بيان جمعية القرش ﴾

اذا كنت اقتنعت الى الآن ان مشروع القرش قام بواجبه وحقق جزءا من غايته .. اذا كنت تؤمن حقا بأن مجد هذه البلاد المنكوبة لن يجيئها الا عن طريق الاقتصاد وان الاستقلال الاقتصادى جدير بسعينا وكفاحنا .. وأخيراً اذا كنت جنديا من جنود مصر لم يتطرق اليك اليأس ولم يهن ايمانك أو يضعف . فاننا نطالبك بقرش جديد لانشاء مصنع جديد واقامة صرح ثان من صروح الاستقلال ولبنة من لبنات المجد ..

قرش وما أتفهه . مسحة حذاء أو كوب شربات ، ولـكنه يفعل السحر من أجل مصر ... ولـكنه كل ماتدعوك الوطنية الى بذله من أجل الوطن ..

لاتتردوا ولا يتسرب اليـكم الشك لاتقولوا ولـكن مصنع الطرابيش لم يفتح بعد فما كانت المصانع لتنشأ في يوم وليلة فالامر في حاجة لدراسة ولتريث ولابد من زمن للبناء . وزمن لبناية المكنات وزمن لسفرها وزمن لتركيبها ولكن ثقوا ان كل شيء يسير على ما يرام ولا تمضي شهور حتى يفتح المصنع وتنزل طرابيشه الى السوق فلتتركه يسير في طريقه ولنعمل من جديد لانشاء مصنع اخر حتى يكون لنا في كل عام مصنع جديد أو بعبارة اخرى نصر جديد . وما هذه المصانع الا المسامير التي ندقها في نعش استعبادنا الاقتصادى

تاريخ الخبز

قل من خطر له البحث في تاريخ الخبز وما احتمل صنعه وتحميره من امتحانات وتجارب الى ان أصبح صالحاً للغذاء شأن كل شيء من مخترعات البشر

ومعلوم ان الخبز قديم جداً في المجتمع وهو قوام الغذاء عند اكثر الامم حتى انه كثيراً مايعبر به عن مطلق الطعام كما جاء في عبارة التوراة من قول الله لآدم (بعرق وجهك تأكل خبزاً) الا انه أتى على الناس أزمان متطاولة وهم لايعرفونه خلافاً لما يتوهمه ظاهر الآية بل لاتزال الى يومنا هذا أمم برمتها لاتعرف له وجوداً كسودان أفريقيا وأهل أميركا الاولين وغيرهم بل ان أهل الصين على قدر حضارتهم وهم يبلغون نحو ثلث البشر لايعرفون الخبز لان غالب طعامهم الارز وجل مايعرف عنهم انهم يصنعون من الدقيق عجيناً فطيراً يجففونه ويسحقونه ثم يطبخونه . ومثلهم الهنود يتخذون الخبز فطيرا لانهم لايعرفون الخمير . ولا يخفى ان عملية التخمير هي كل الشأن في اختراع الخبز لان الوصول الى صنع الفطير ليس بالامر الصعب المنال إذ ليس فيه الا طحن الحب وعجنه وقد تبين من مكتشفات الآثار ان الخبز مابرح يستعمل فطيراً الى آخر العصور التي سبقت زمن التاريخ. فقد وجد شيء منه بين محنطات المصريين الاولين لايزال محفوظاً بمادته وشكله .ووجد في آثار بعض المدن التي كانت على شواطىء بحيرات سويسرا كسر منه قد تفحمت

تحت مقذوفات البراكين فبقيت محفوظة الى اليوم وقد استدل من هذين النموذجين على ما كان عليه صنع الخبز في تلك العصور فانهم كانوا يتخذونه من جريش الحب المدقوق بالحجارة كما يدل عليه ما يخالطه من دقاق الحصى وقد جاء في بعض كلام هوراس قبيل التاريخ الميلادي انه كان يتأفف من كثرة الحصى في خبز كانوزا احدى مدن ايطاليا أما شكل هذا الخبز فكانوا يصنعونه بهيئة أقراص ضخمة ثم يقلّبونه على الحجارة المحماة حتى ينضج

وكذلك اليونان كانوا يأكلون الفطير واستعماله قديم عندهم من عهد سيريس آلهة الزرع وبان الهة المواشي . وكانوا يصنعون الفطير رقاقاً عريضاً لانه لخلوه من الخمير لا ينتفخ عند الانضاج فكانوا يرققونه حتى يكون أتم نضجاً على نحو ما يرى الآن في بعض أرياف مصر

والظاهر ان العبرانيين لم يعرفوا الخمير الا بعد دخولهم مصر . لان أول مرة ذكر الخمير في تاريخهم في سفر الخروج «١٢ : ١٥» حيث يخاطبهم الله على لسان موسى بقوله . في اليوم الاول تخلون منازلكم من الخمير ومن هنا يظهر أن الخمير أول ما عرف عند المصريين وعنهم أخذ العبرانيون صناعة الخبز وكان المصريون قد تفننوا فيه كثيراً كما يستدل عليه مما جاء في سفر التكوين (٤٠ :١٧) في كلام خباز فرعون ليوسف من انه كان في أحد السلال التي كانت على رأسه من جميع طعام فرعون من صنعة الخباز . ويؤخذ مما ورد في سفر اللاويين (٢و٤و٥و٧) شيء من تفصيل صنعة الخبز التي قلد الاسرائيليون فيها المصريين كالخبز في التنور وهي

أول مرة ذكر فيها التنور في استعمال بني اسرائيل ومثلها صنع الجرادق ولتّ الخبز بالزيت والانضاج على الطاجن . والظاهر ان التنور من اختراع المصريين لانه أول ما ذكر منسوباً اليهم كما جاء في سفر الخروج (٨ :٣) من خطاب الله لفرعون على لسان موسى حيث يهدده بالضفادع وانها تدخل حتى الى تنانيره ومعاجنه ، وكان العبرانيون قبل ذلك ينضجون الخبز بمله في الرماد كما يستفاد من قصة ابراهيم حين أضاف الثلاثة الرجال فقال لسارة هلمي بثلاثة أصواع من الدقيق سميذ فاعجنيها واصنعيها مليلاً

ولا يزال الى يومنا هذا أقوام في بعض أنحاء اسبانيا وايطاليا يأكلون الخبز فطيراً ومثلهم من أهل ارلندا ومن فلاحي نروج وسكان وستفاليا من غربي المانيا . بل ان فرنسا نفسها مع انها من أكثر الممالك استغلالاً للحنطة واستهلاكاً للدقيق يوجد ملايين من سكانها لا يعرفون الحنطة وانما طعامهم الذرة والجودار والكستنا والبطاطس

ان حياتنا في هذا الوجود تمر مر الخيال . وحينما نصل الى حدها الاقصى نشعر بأننا أحسنا صنعا اذا كنا قد سببنا هناء لاحد من الذين تركناهم بعدنا

بريمر

النظافة زينة الشيخوخة

انها نعمة مبهجة ان تقنع بحب الناس لك دون ان يروك او يعرفوك ولكنها نعمة أجل حين تنعم بحب الصديق الذي يكشف طويتك ويعرف سريرتك ويظل مع ذلك محافظا على ودك

فريدريك هاينى

ليكن كلا كما واحداً

سمعت مرة فتاة تقول في مجتمع . كيف يمكن أن يصير الزوجان واحداً بعد عقد الزواج؟

فاجبتها انهما لن يكونا واحداً بالمعنى الحقيقي ولكنهما كذلك باتحادهما في المصلحة واشتراكهما في معيشة واحدة وفي بيت واحد ونفقة واحدة ومتي وجد الاولاد شعر كلاهما انهم له

— أما أنا فاني لا أريد أن أنقلب الى نصف انسان بالزواج بل أريد أن أبقى شخصاً كاملاً

— اذن عليك أن تجدي رجلاً ذا مذهب خاص في الزواج نظيرك أما سائر الرجال وأنا واحد منهم فاننا على غير رأيك

فنظرت الي باسمة وقالت . أصدقني القول ، هل يحلو لك أن تتنازل عن نصفك أو عن أي عضو منك لشخص آخر مهما كان حبك له عظيماً ؟

وكان في سؤالها مباغتة أحرجتني هنيهة . مالبثت بعدها ان قلت:

— كيف كان الامر فاني لا أتزوج فتاة ترفض ان تكون قسماً مني

— أما انا فأرى ان تصرح الفتاة برأيها بحيث يقترن بها الرجل على علاتها

ان مثل هذا الزواج اذا تم قد يكون خاليا من الحب وانما اساسه المصلحة . لان الحب يقضي بالتضحية . الحب المتبادل يدفع الرجل الى التهالك في سبيل اسعاد زوجه ورفاهيتها ، وكذلك يجعلها تقوم بكل ما فيه راحته

وسروره وصيانة أمواله وكلاهما يجهد في تكييف طباعه على ما يلائم الآخر ويتسامح في هفواته وتقصيره بشفاعة الحب الذي يملأ جوارحه فاذا حل في ساحة الرجل ضيق او سوداء رفهت المرأة عنه بلطف معاملتها وحلو ابتساماتها

أما اذا خلا قلبا الزوجين من الحب انصرف الزوج الى ملاذه واسترسلت الزوجة الى البذخ والترف اذ لا تحس بشفقة عليه أو دافع منها للاحتفاظ بماله فماذا تكون حالهما حينئذ؟ اولم يكن اولى بهما لو لم يتزوجا

أجل انه أفضل ألف مرة أن يظل عازباً من يريد ان يعيش لنفسه محتفظاً باستقلاله الشخصي وكذلك من يتوسل بالزواج للحصول على غايات مادية فكلاهما يجني على نفسه وعلى الانسانية

«كاتب»

— محنة الموت تعلن الفضيلة وتكشفها راسكن

— النار محك الذهب والكوارث محك الرجال سينسكا

— المصائب الخفيفة تتكلم واما النوائب الفادحة فتصمت

— ان في مكافحة الرجل الحكيم للمصائب والاحزان ما يجعل الآلهة ترنو اليه برضى واعجاب سدني سمث

الشباب غلطة والرجولة جهاد والشيخوخة مسرة دزرائيلي

الحياة كتلة مكونة من ذرات صغيرة

يتمنى الجميع أن يعمروا طويلا ولكن افراداً قلائل هم الذين يطمحون الى حياة ناهضة

العلاج بدون دواء

ذهب فريق من الاطباء في هذه الايام الى معالجة الامراض بدون دواء فهم يستخدمون قوتهم لاقناع المريض بانه قد شفي . أو يستعملون له التدليك فيفلحون في أكثر الاحيان ، وقد يتبادر الى أذهان العقلاء أن ذلك نوع من الشعوذة أو الوهم يتسلط على عقل المريض فيعتقد بشفائه من المرض حتى لو كان الالم يحز في قلبه حزاً

ولكن قام أخيراً الدكتور ليونار كوننغ الاميركي باختبارات طويلة ثبت له منها أن العلاج بدون دواء يقوم على أساس علمي وليس وهمي كما يظن كثيرون . فان تسلط ارادة الطبيب على عقل المريض يبعث فيه سيالا مغنطيسيا من شأنه أن يقوي دورة الدم ويسرع دقات النبض فتؤثر على العصب الممتد للاوعية ، وما التدليك الا معوان لهذا الغرض اذا استعصى على الطبيب اخضاع المريض لارادته

وقديماً قرر الاطباء فائدة العلاج بالغناء واستخدموه في معالجة الامراض العصبية والعقلية وأقدم ما يروى من ذلك ما كان من أمر شاول ملك بني اسرائيل حين تخبطه روح السوء وكان داود يضرب له بالعود فيجد روحاً

ويروى عن فيليب الخامس أحد ملوك اسبانيا أنه اعتراه مس وكانت الملكة تعلم شدة ميله الى السماع . فأرسلت الى فارينلي الموسيقي الشهير في مدريد تستقدمه وأقامت له مجلس سماع في دار تجاور مقام الملك فلما

سمع الملك أول فصل من غنائه حصل عنده تنبه كمن استيقظ من نوم عميق ، وفي الفصل الثاني طرب وارتاح ، وأمر بأن يؤتى بفارينلي الى حضرته . وبعد ما غنى بين يديه أثنى عليه وجامله ، وأمره أن يقترح عليه مايتمنى . وكان فارينلي قد لقن من قبل الملكة ، فسأله أن يأذن في حلق عارضه والباسه ملابسه وأن يحضر في مجلسه . وكان الملك ممتنعاً عن ذلك من مدة طويلة . فأجابه الى ماطلب ومذ ذاك أخذت تنجلي تلك السحابة عنه وهو كل يوم يسمع غناء فارينلي حتى عاد الى تمام رشده

وقد تطرف بعض الاطباء فزعموا أن الموسيقى تشفي من السل والنقرس والكلب ، والذي عليه علماء منافع الاعضاء اليوم ان الشفاء لا يتم بفعل النغم ذاته ولكنه ينشأ عما يصحبه من النشوة التي تحدث الاهتزاز وقد يكون من نتيجة هذا الاهتزاز تقوية الدورة الدموية واسراع النبض على نحو ما يفعل التدليك والايهام ، وسيكشف العلم هذه الاسرار في المستقبل

اثار أدبية

﴿ تقويم الهلال لسنه ١٩٣٣ ﴾

صدر تقويم الهلال لسنة ١٩٣٣ حاوياً كلما تهم معرفته من التواريخ والاعياد والمواسم التي تقع في سنة ١٩٣٣ يلي ذلك حوادث السنة مصورة وابحاث مختلفة جامعة اشتيت الفوائد ومنثور النوادر وكلها مفرغة في أحسن قالب من النظام يتخللها رسوم غاية في الاتقان . فنشكر لادارة الهلال عنايتها المتوالية في نشر كلما يشوق القراء مطالعته

في ضياء السجون

هو كتاب نفيس يتضمن سيرة حياة ماتيلدفريدا وهي سيدة فاضلة من أسرة عريقة بالحسب والمجد والرفعة وقفت حياتها على تخفيف الشرعن الانسانية وذلك باصلاح حال المجرمين الذين تزيدهم السجون وحشية وفساد أخلاق ،فاذا قدرلهم مبارحة السجن يوماً كانوا شراً من ذي قبل على العالم ،وان قضي عليهم بظلام السجن الدائم كانوا أحق بعطف اخوانهم بني الانسان وأولى برحمتهم

ورأت ماتيلدافريدا أن الواجب الانساني يفرض الاهتمام بهؤلاء الاشقياء مرضى النفوس فتطوعت لمعالجة سقم عقولهم وعلل أرواحهم فكانت تقضي معظم أوقاتها في السجون بين القتلة واللصوص والأثمة تعلمهم وترشدهم الى الصواب وتفتح أمامهم سبيل الامل بالغفران واستئناف حياة صالحة سواء في السجن أوخارجه

وقد أثمر عملها وأتى بالنتيجة التي توختها هذه الفاضلة من اصلاح شؤون السجناء وتهذيب نفوسهم حتى ان أشد المجرمين شرا وغلظة كان يبكي أمامها تأثراً وندماً على ماضي أيامه ويود لو يفسح له الحظ بايام يقضيها بالتوبة والصلاح .ومما قاله بعض السجناء «ان أشد ماأقاسيه هو أن تقف بي الحياة على قمة جبل الماضي وتسير الى الوراء فلا أرى هناك غير الشر الذي سعت يداي اليه ، ليتني وأنا أنظر الى كل ناحية في ماضي حياتي أرى ولو مأثرة واحدة أستطيع أن اومىء اليها في وجه الشمس قائلا هذه لي »

وكثيراً ماتوالى مثل هذا القول على ألسنة السجناء فدل على أن تعاليمها وارشاداتها قد نفذت الى أعماق قلوبهم وطهرتها من كثير من الارجاس وألهمتهم الى حياة صالحة شريفة

عنيت بتعريب هذا الكتاب حضرة الكاتبة الشهيرة الآنسة أوليفيا عبد الشهيد المعروفة في عالم الأدب بلقب (الزهره) فالبست معانيه الشائقة ثوباً عربياً محكم الاداء رشيق العبارة جيد السبك

فنتصح للادباء ولا سيما السيدات منهم باقتناء هذا السفر النفيس والاطلاع على سيرة حياة ماتيلدا فريدا مثال الفضيلة والصلاح

الهلال في اربعين سنة

اجتازت مجلة الهلال العقد الرابع من حياتها المزدانة بأجل المباحث العمرانية والموضوعات الأدبية وبهذه المناسبة نشرت ادارة الهلال كتابا ضمنته فصولا عن تأسيس هذه المجلة الراقية وتاريخ مؤسسها وبعض ما قيل فيهما والخدمات التي اديا الى الآداب العربية فمباحث منوعة عن حالة العالم في مدة اربعين سنة ونظرات الى مستقبل الحضارة والانسانية وقد خصصت جانباً لمختارات جمعت من مجلدات الهلال الاربعين وهي ولا شك من احسن الآثار الادبية التي نشرتها الصحافة العربيه

فنثني على رجال الدوحة الزيدانية الاديبين بما يستحقه جهادهما في خدمة الادب العربي وندعو للهلال بان يظل سوقاً رائجة للعلم والاجتماع وميدانا تتبارى فيه افكار الادباء والشعراء

شـــــــوقي

وضع حضرة الكاتب الشهير انطون بك الجميل كتاباً في شوقي ضمنه دراسات تحليلية عنه واستشهد بكثير من أشعاره باسلوب ناصع البيان سديد المنهج لم يوضع في بابه أجمع منه وصفا لامير الشعر وخوضاً لعباب معانيه واستبطانا لدخائل أغراضه ومراميه . وكنا نود أن ننقل بعض فقره بيانا لما فيه من آيات البلاغة وسداد المنهج لولا أنه متناسق الاجزاء متصل السلك كعقد الحسناء لا يقبل النقصان ولا يتسع جيد «الفتاة» له جملة فما على الراغب الا أن يطلبه من مكتبة المعارف بالفجالة وثمن النسخة خمسة قروش

من قول شوقي في رثاء والده

أنا من مات ومن مات أنا ... لقيَ الموتَ كلانا مرتين
نحن كنا مهجة في بدنٍ ... ثم صرنا مهجة في بدنين
ثم عدنا مهجة في بدنٍ ... ثم نلقى جثة في كفنين
ثم نحيا في (عليٍّ) بعدنا ... وبه نبعث أولى البعثتين
انظر الكون وقل في وصفه : ... كل هذا أصله من أبوين
فقدا الجنة في إيجادنا ... ونعمنا منهما في جنتين
ما أبي إلا أخ فارقته ... ودّه الصدق ،وود الناس مَين
طالما قمنا إلى مائدةٍ ... كانت الكسرة فيها كسرتين
وشربنا من اناء واحد ... وغسلنا بعد ذا فيه اليدين
وتمشينا بدي في يدهِ ... من رآنا قال عنا أخوين
واذا متّ وأُودعت الثرى ... أتلقى حفرةً أم حفرتين . . ؟

تدبير المنزل

﴿دالت دولة المخدات﴾

الازياء تتناول أثاث البيوت كما تتحكم بالملابس ، فبالامس كانت المخدات تملأ غرف الاستقبال وسائر المخادع سواء على المقاعد والكراسي أو مبعثرة على الارض حتى ليتعذر أحيانا المرور بينها بسهولة وقد تفننت السيدات بعملها بين مطرزة ومصورة ومزركشة بحيث أضحت أدوات للزينة أكثر منها للفائدة . أما الآن فقد دالت دولتها من قاعات الاستقبال ماخلا القليل منها واللازم على المقاعد لراحة الجالس ، وصار باستطاعة الزائر أن يجتاز البهو وغرفة الاستقبال بدون حذر من التعثر

أما اذا كانت غرفة المائدة تتسع لوضع مقعد في احدى زواياها فيحسن الاكثار من وضع المخدات عليه ويجب أن يكون المقعد واطئا وعريضا على النسق الشرقي وأمامه موائد صغيرة تحمل أدوات التدخين

أما غرف النوم فلا تخضع لاحكام الزي ولاصحابها أن يؤسسوها على مايوافق ذوقهم وراحتهم . وانما هناك القانون الصحي وهو يقضي بالاقلال من أدوات الزينة ماأمكن ولاسيما مالازمه النسيج المثنى والمكشكش اتقاء المكروبات أن تعشش فيه

فوائد

اذا شئت نقل صورة زيتية بالفوتوتواف فان لمعانها يحول دون ذلك وفي هذه الحال تدهن الصورة بالبيرة بواسطة كتلة من القطن أو اسفنجة فيزول لمعانها ومتى جفت يؤخذ رسمها كالمعتاد، وبعد ذلك تمسح الصورة الزيتية بماء مقطر فتعود مصقولة لامعة كما كانت دون أن يمسها عطب أو تغيير

﴿ابادة الجرذ والفأر﴾

امزج ٦٠ جراما من نترات الزئبق المتجمد و١٢٥ جراما من لباب الخبز وانثرها في الاماكن التي يوجد فيها الجرذان فتموت

﴿ورق غير قابل الاحتراق﴾

من عادة ربات البيوت أن يضعن على أرفف المطابخ ورقاً، ومعلوم ما في ذلك من خطر الحريق، ودفعاً لهذا الخطر يغمس الورق بمحلول الشب الابيض فلا يعود قابلا للاحتراق

﴿تبييض الفلانلا المصفرة﴾

قد يصفر لون الفلانلا من طول العهد باستعمالها وغسلها، فلاعادة بياض لونها تغسل بماء فاتر وصابون أضيف اليه ملعقة كبيرة من روح النوشادر ثم تغسل بماء فاتر

﴿غسل الفلانلا﴾

يذوب الصابون بالماء وتغطس فيه الفلانلا وهو فاتر وتدلك باليدين ثم تغسل بماء فاتر مراراً حتى لا يبقى أثر للصابون وتنشر في الظل بلا عصر ومتى قاربت الجفاف تمط باليدين وبذلك لا تتداخل خيوطها وتضمر بل تبقى على سعتها

أنواع الطعام والحلوى

﴿طبخ البطاطس﴾

حاجاته — رطل بطاطس . ثلاثة فناجين لبن . بيضتان . ثلاث ملاعق كبيرة جبن مبشور

طريقة عملها - يقشر البطاطس ويقطع شرائح نخن كل منها ربع قيراط وترص في صينية مدهونة سمنا ويذر فوقها بعض الجبن ويوضع فوق الجبن طبقة أخرى من البطاطس، ثم تداف بيضتان وتمزجان باللبن جيدا ويراق المزيج فوق البطاطس ويذر فوقها بقية الجبن مع ما يلزم من الملح وتخبز في الفرن

نوع بطاطس آخر

حاجاته — اقة بطاطس - ملعقة سمن - بيضة

طريقة صنعه — ينضج البطاطس على البخار ويهرس ثم يقدح السمن ويمزج بالبيضة جيداً ويعجن به البطاطس ويصنع افراصاً كالكتلة ويقلى بالسمن بعد ان يغمس بالبيض ويلت بالكعك المسحوق

بفتيك الاب

حاجاته — رطل ونصف رطل لحم ـ ثلاث ملاعق دقيق ـ ملء فنجان ونصف صالصة طماطم ـ فنجان مرق أو ماء سخن ـ علبة بازلا ـ سمن

طريقة صنعه — يقطع اللحم شرائح ويلت في الدقيق ويقلى بالسمن ثم يوضع في حلة وتراق فوقه صالصة الطماطم والبازلا وتغمر بالمرق او بالماء السخن وتوضع فوق نار هادئة مدة ثلاث ساعات

نوع بفتيك آخر

حاجاته ـ ملعقتان كبيرتان سمن ـ بصلة ـ رطل لحم من الفخذ ـ ملعقتان دقيق ـ ملعقة صغيرة خردل وملعقة صغيرة خل وما يلزم من الملح والفلفل

طريقة صنعه — يقطع البصل ويقلى حتى يصير لونه ذهبياً ثم يقطع اللحم بشكل اصابع ويلت في الدقيق ويقلى ويوضع مع البصل ثم يوضع الدقيق والخردل والملح والفلفل في قليل من السمن ويحرك فوق النار قليلا ثم يراق فوقه ملء فنجان ماء فاللحم والبصل المقليين ويغطى ويطبخ على نار هادئة مدة ثلاث ساعات

حلوى تصنع حالا

حاجاتها ـ ثلاثة آحات بيض ـ ثلاث ملاعق كبيرة سكر بودرة ملعقة مربى الفريز مائع

طريقة صنعه ـ يداف البيض جيدا ثم يمزج به السكر ضربا فالمربى ويقدم على المائدة ، ويجوز استعمال اي نوع من المربى بدلا من الفريز على ان يؤكل في ساعته لانه ليس من انواع الحلوى التي تحتمل البقاء طويلا

رواية العدد

شرف التضحية

ماري بريان فتاة في الثامنة من سنيها جميلة الطلعة ذكية الفؤاد تعبد أباها حباً وكان مصابا بمرض القلب. فسعت لاعالته وحصلت على وظيفة في مصنع قبعات خاص بالمستر فرازر . وما ان مر عليها زمن قصير حتى مال اليها كل من في المصنع لما رأوه من رزانتها ولطفها وجمال أخلاقها . وكان أكثرهم تقديراً لها ابن صاحب المصنع واسمه بطرس وهو شاب في العقد الثاني سامي الخلال عالي الهمة حسن المناقب . وقبل ان ينقضي العام كان واياها روحا واحدة في جسدين وقد خطبها لنفسه من أبيها ولم يبق غير أيام معدودة على زفافها اليه . وكان والدا بطرس يطمعان بتزويجه فتاة غنية عريقة في الحسب اسمها لايدي فيفيان الا أنهما لزما الصمت تجاه رغبة ابنهما وما لبثا أن أعجبا ماري بعد أن عرفاها وعاشراها فان بطرس كان يأتي بها اليهما أحيانا في منزلهم حيث تقضي ساعات مع الشيخين فاجتذبت قلبيهما وفازت بعطفهما وبيماهى في اوج سعادتها تمني نفسها بمستقبل باهر زاهر اذا برسالة انتهت اليها موقعة باسم فينساردان يقول لها فيها انها ليست ابنة جان بريان بل ابنة رجل مجرم اسمه ريك مورتون حكم عليه بالاعدام منذ ١٦ سنة فالتقطها جان بريان وتبناها

وما ان اتت مارى على فحوى الرسالة حتى أصبح وجهها كالاموات اصفرارا وأسرعت الى جان وبسطت الرسالة أمامه ثم سألته اذ كان ماجاء فيها حقيقيا ولكنه هوى الى الارض وقد أصيب بنوبة قلبية من شدة تأثره . واسلم الروح دون أن يجيبها بكلمة

وعبثا سعت مارى بعد وفاة جان لكشف سر مولدها فلم تجد الى ذلك سبيلا

ويوما اتاها زائر باسم فينساردان فاسرعت الى مقابلته علها بأنه الرجل الوحيد الذى بيده مفتاح سر ولادتها

وكان الزائر المذكور شابا قبيح السحنة بارز العضلات تنبعث من عينيه الصغيرتين نظرات حادة تدل على قسوة صاحبها ولؤمه . فابتدر ماري بقوله :

— أنا كاتب الرسالة التي وردت اليك بشأن سر مولدك

— وكيف أتصل بك هذا السر

— الامر بسيط فاني أنا أيضا ابن ريك بورتون

— أى انك ....؟

— أخوك ، نعم

جفلت مارى لدى هذا النبأ وشعرت بنفور من الرجل وتقزز من فجته ولبثت مدة جاحظة المقلتين مأخوذة بهذه المفاجئات التى توالت عليها بينما كان الزائر يرقبها من طرف عينه ليرى تأثير كلامه فيها وأخيرا قال .

— ولكي تتأكدى صدق قولي فانى مستعد لان أطلعك على وثائق قديمة تثبت لك حقيقة نسبك

— أين هذه الوثائق ؟ يجب ان اطلع عليها بلا ريب

— انها فى منزلي فتعالي معي الى حيث ترينها واذا شئت فأننا نعيش معا مادمنا أخوين قد جمع الدهر بيننا بعد فراق طويل

— وما الذى أخرك حتى الآن عن اطلاعي على هذا السر ؟

— لقد كنت بعيدا عن انكلترا فلما عدت تسلمت وثائق مختومة تركها لى أبي قبيل موته فلما اطلعت عليها أخذت فى البحث عنك الى أن وجدتك اخيرا

ورأت مارى ان تذهب معه لتخفي نفسها عن خطيبها اذ رأت انها وهي بنت رجل سفاك لايجوز لها ان تقترن برجل شريف تقاسمه عارها

ودخلت ماري مخدع نومها فسطرت رسالة الى بطرس اطلعته فيها على ماعرفته من سر مولدها وانها تربأ به عن ان يتزوج ابنة مجرم ثم ودعته وداعاً

أبديا بعد أن رجت منه أن لايحاول البحث عنها . ثم جمعت ثيابها في حقيبة وسارت الى جانب دان

(٥)

واستيقظت صباحا فوجدت نفسها في منزل بعيد عن المدينة ونوافذه مشبكة بالحديد فارادت أن ترتدي ثيابها ولكنها لم تجد حقيبتها فجعلت تدور فى أنحاء المنزل وتنادي بأعلى صوتها علها تجد مجيباً وحينئذ سمعت صوت خطوات تقترب من ناحية المطبخ ،فوقفت تنتظر وصولها وإذا بصبية سمراء أقبلت نحوها تحمل فنجانا فيه لبن وقهوة وقدمته لها فرفضت مارى قبوله وصاحت بها.

ـ اين أنا ؟ ماسم هذه الضاحية ؟ ولم الابواب مقفلة ؟

ـ فاشارت اليها الفتاة بالسكوت ثم دنت منها وقالت لها بصوت يكاد يكون همسا

ـ انت سجينة في منزل رجل شرير هو يدعى انه اخي

ـ إنه كاذب وقد تنصت أمس على باب مخدعه حيث كان مجتمعاً بامراة هي شريكته بالاثم فسمعته يقول لها انه ينوي الاقتران بك طمعاً بثروة ستؤول اليك

ـ ولكني فقيرة

ـ هذا ماتظنينه أنت ولكن الواقع غير ذلك ، ولا أدري من أين ستأتيك الثروة ، ان في حيازتك أسراراً يعرفها ويريد استغلالها ولولا ثقته بانك غنية لما فكر في الاقتران بك ، فهو رجل لا يهمه الشيء سوى الحصول على المال

ـ ولكني أرفض الاقتران به

ـ انه برغمك على قبوله ولا يتأخر عن قتلك اذا قاومته فانصح لك أن تبادري الى الهرب من هذا البيت سريعا والفرصة مناسبة لك الآن .فان دان ورفيقته غائبان

ـ وكيف السبيل الى ذلك والمنزل مقفل ؟

ـ يوجد نافذة في المطبخ يسهل فتحها ويمكنك الخروج منها

ـ أخشى أن ينتقما منك بعد ذلك

ـ لاتخشي عليّ بأسا فسأنكر اني رأيتك

ـ وما الذي تريدينه مني جزاء خدمتك هذه لي ؟

ـ لاشيء ، ولاغرض لي سوى اني مشفقة عليك فقد توسمت فيك النبل واذا ماستوليت يوما على ثروتك فأرجو ان تتخذيني خادمة لك

ـ ولكني اكاد اكون عارية فقد اخذت حقيبتي

ـ اليك ردائي وقبعتي ، واتبعيني بلاتأخر

ـ وبعد خمس دقائق كانت ماري تسير في الشارع سيراً حثيثا وهي لاتعلم الى أي جهة تقصد وظلت كذلك الى ان مالت الشمس نحو المغيب فأبصرت عربة نقل آتية، فاستوقفت حوذيها وسألته اذا كانت الطريق التي تسلكها توصل الى لندن .فاجابها .

ـ بل بالعكس انك تبعدين عنها ، وبينك وبينها ٥ ساعات واذا اردت فاني أصحبك على عربتي الى لندن لاني ذاهب اليها .فنظرت اليه بانكسار وقالت .

ـ اني لاأملك دراهم أجرة لك

ـ لابأس ، اني لااطلب منك اجرة

وبعد تردد قليل صعدت الفتاة الى العربة ورقدت بين اكياس التبن الى ان ايقظها الحوذي الساعة الرابعة صباحا .فاستأنفت مسيرها بعد أن شكرته من أعماق قلبها وظلت النهار بطوله تجول في شوارع لندن على غير هدى وقد كلت قواها وطاش بصرها من تأثير التعب والجوع . فلم تدر الا وقد سقطت بصدمة سيارة كانت تقودها سيدة حسناء

وللحال تجمع الناس وحضر شرطي للنظر في الحادثة فاكان من راكبة السيارة الا ان نزلت واقتربت من الفتاة آسفة وبعد أن أنعمت فيها نظرها احتملتها على ذراعيها ووضعتها في السيارة بعد ان صرحت باسمها للشرطي

وأفهمته أنها تريد أخذها الى منزلها

واستفاقت ماري من غيوبتها فوجدت نفسها في مخدع انيق وعلى راسها كيس من الثلج وأمامها صبية كالبدر تدل ظواهرها على المجد والرفعة فحاولت الجلوس فلم تستطع .فاتجهت نحوها الصبية واشارت اليها بحنان أن تلبث مستريحة

— أين انا ؟

— انت في منزلي وقد صدمتك سيارتي فأتيت بك اليه لاعتني بك

— من انت ؟

— أنا لايدى فيفيان مارلنجتون

فكررت ماري ذلك الاسم همساً وهي تعجب في سرها كيف جمعتها التقادير بصديقة بطرس فرازر

والان سادعك تنامين فقد قال الطبيب ان أفضل شيء لك النوم ، ثم اصلحت لها المخدة وهي تنظر اليها بعطف وحنان لانها رأت في محياها الجميل ماجذب قلبها اليها . وما تمالكت ان قبلتها وخرجت

وبعد ثلاثة ايام استطاعت ماري النهوض. فألبستها الخادمة ثوبا انيقا امرت فيفيان به ثم صحبتها الى مخدعها وهناك جلست الصبيتان تتحدثان وقد مالت كل منهما الى الاخرى

ووقع نظر ماري اتفاقا على مائدة صغيرة في الزاوية وفوقها صورة بطرس فرازر فاجفلت وتنبهت في قلبها عوامل الغيرة ولكنها ضغطت على ذلك الشعور لاعتقادها انها اصبحت غريبة عنه وان فيفيان اهل له ومن مصلحته ان يتزوجها.

وارادت ماري الانصراف بعد ان كررت شكرها لمضيفتها. فسالتها فيفيان

— اين تسكنين ؟

— ليس لي مسكن

ـ وابواك ؟

ليس لي اب ولاام . وقد كنت ابحث عن مكان آوي اليه ومهنة اتعاطاها لاكسب قوتي حينما سقطت بتلك الصدفة

ـ اذن فلا اسمح لك بمفارقتي ،

ـ لااستطيع الاقامة هنا

ـ بل تستطيعين ياعزيزتي . فالشيء معي الي ان تجدي عملا يقوم باودك ما اسمك ؟

فترددت مارى لحظة ثم اجابتها

ـ ماري برتون

ولحظت فيفيان ترددها ، فقالت . هل لي ان اعلم سبب رفضك البقاء معي ؟

ـ اجل . لا اكتمك امرى فانك سيدة فاضلة ولذلك لايجوز لي ان امكث معك فانى ابنة رجل شرير وقد حكم على ابي بالاعدام لجريمة قتل ارتكبها

ـ وهل كنت شريكته فى القتل

ـ مضى على جريمته ١٦ سنة

ـ لقد كنت اذن طفلة

فهطلت الدموع من عيني مارى . فضمتها فيفيان الى صدرها وقبلتها فتمتمت مارى . لايدى فيفيان ...

ـ نادنى فيفيان . كما اني سادعوك مارى . وستلبثين عندى بصفه وصيفة

* * *

ومضى اسبوع على اقامة مارى في قصر مارلنجتون نالت فيه تمام العافية فأشرق وجهها وعادت اليها بشاشتها . وبينما كانت تسير يوما في الردهة التقت بالارل والد فيفيان . وكان شيخا وقورا طويل القامة . فما ان وقع نظره على ماري حتى اتسعت حدقتاه وبدت عليه معاني الدهشة . ثم سالها : من انت ؟

ـ انا وصيفة لايدى فيفيان

ـ متى قدمت ومن اين ؟

فقصت عليه حكاية اصطدامها بالسيارة ثم مجيء ابنته بها

فقال لها الاول . اتبعيني ثم سار الى جانبها في دهليز طويل ادى بهما الى مكتبة الاول وكانت قاعة فسيحة مزدانة جدرانها برسوم آبائه واجداده فوقف امام صورة زوجته وهي في شرخ شبابها ثم نظر الى مارى فاذا هى اشبه بها من الليلة بالبارحة . فقال لها .

ـ ارأيت كم انت شبيهة بالكونتة ساره مارلنجتون وكان العجب قد اخذ مارى ايضاً ولكنها اجابت تواضعا .

ـ انها اجمل منى

ـ كلا . انها نظيرك تماما وانما هو فرق الزى فقط

ثم افترق الاثنان وكلاهما يهجس فى هذا التشابه العظيم

وابصرتها فيفيان وهي عائدة من المكتبة فقرأت آيات الانفعال في وجهها وكانت منذ عرفتها تعتقد أن في صدرها حبا مكتوماً وكثيراً ماحاولت ان تستدرجها الى الجهر به لعلها تستطيع الترفيه عنها أو اسداء مساعدة لها فلم تفلح ورأت اخيرا ان تبدأ بالبوح لها بسر فؤادها لتشجعها على المقابلة بمثله وانتهزت تلك الفرصة فسارت الى جانبها تحدثها بمواضيع كثيرة انتهت منها الى القول بانها تهوى رجلا هوى مبرحا . فاجابتها مارى

ـ لاريب انه يعبدك هو الاخر

ـ ربما كان يميل الي ولكنه لم يفاتحنى بكلمة من هذا القبيل

ـ ان من يرى جمال طلعتك وكمال صفاتك لابد ان يصبح اسير غرامك الا اذا كان اعمى أو بلاقلب

وانتهى الحديث بينهما دون أن تفوز منه فيفيان ببغيتها

وحدث في مساء ذلك اليوم ان اقبلت مارى على مخدع فيفيان بدون دعوة منها وكان الباب مفتوحا قليلا فرأت رجلا جالساً على كرسي معتمدا رأسه بين يديه وظهره نحو الباب والى جانبه فيفيان تحدثه بلهجة يتبين فيها الانعطاف وهي تمر يدها على شعره . وعرفت ماري الرجل من شكل جسمه وهندامه انه بطرس فرازر . وادركت من وقفة فيفيان وحديثها انه الرجل الذى تهواه فعادت ادراجها دون ان يشعرا بها . واسرعت فكتبت رسالة ووضعتها على مائدة الزينة في غرفتها وبرحت المنزل

وافتقدت فيفيان مارى صباحا فلم تجدها وعثرت على الرسالة وكانت معنونة باسمها فقرأتها واذا فيها ماياتي

سيدتي اللايدى مارلنجتون . ارجو منك صفحا عن فرارى من منزلك فانى لست اهلا للاقامة فيه . ان لي سرا آخر غير ما عرفته مني يحول دون وجودي عندك سيخبرك به بطرس فرازر . ارجو ان لاتحقدي على أو (تتهميني بالجحود لفضلك . فقد رحلت عنك مضطرة حتى لا أتقابل مع بطرس فرازر لان الواجب يدعونى الى الهرب منه حتى لا أسبب له وصمة عار . الا أني ادعو لك بالهناء والصفاء . واعتقد ان الرجل الذى تهوينه سيعود اليك سامحيني على جرأتي بالتحدث معك عنه وثقي باني اكون سعيدة متى بادلك فكلا الحب. كما اهل للاخر اما انا فمهما اصابني وكيفما كنت فلا انفك عن الدعاء لك بالسعادة والهناء والسلام

« ماري »

ولبثت لايدي فيفيان حينا جامدة بعد تلاوة الرسالة وقد بدت عليها مظاهر الدهش والاسف ثم خرجت الى الدار فالتقت بالسر هكتور فورستر وهو من رجال الشحنه المشهورين يناهز الاربعين طويل القامة متين العضل عالى الجبين

فاستنار وجهها بابتسامة عذبة دلت على ماله من سمو لمنزلة في قلبها . أما هو فتقدم وصافحها ثم رفع يدها الى شفتيه وقبلها بخشوع . فخفق قلب الفتاة تأثرا وارتياحا ولكن سرورها لم ينسها أمر صديقتها ووجوب السعي الى الاهتداء اليها

فقصت عليه حكايتها واخيرا أطلعته على الرسالة . فما ان تصفحها حتى اربد وجهه وامتقع لونه . ثم قال .

ـ يتبين من هذه الرسالة ان كاتبتها قد ادركت سرك

ـ أي سر ؟

ـ لقد علمت انك تحبين بطرس فرازر

ـ اجل انها تعلم أني أهوى رجلا فتوهمت أنه بطرس فرازر وحسبت ان من واجبها أن تدعه لى

ـ اذن فانت لاتحبينه ؟

ـ أنه صديقي منذ كنا فى المدرسة وحبى له لايتعدى حد الصداقة

فابرقت أسرة السر هكتور حينئذ وقال .

ـ من هو الرجل الاخر الذي تحبينه اذن ؟

فنظرت اليه نظرة صامتة استشف منها صورته مرسومة على صفحة فؤادها فما تمالك حينئذ أن باح لها بهواه بعد أن كتمه عنها طويلا حتى خيل اليها أنه لا يبادلها الحب. وما دعاه الى الكتمان سوى انه فى الاربعين من العمر وهى فى العشرين اى فى شرخ الصبا وأوج المجد والحسب والجاه والثروة والجمال ولذلك كان يخشى كثيرا عدم رضاها به زوجا ففضل كتمان سره ولو افضى به الكتمان الى الموت أما وقد قرأ عواطفها الآن فزال الخوف الذى كان يخيم على قلبه فبعث اليه ظل اليأس ، وما لبث أن ترقرق في عطفيه ماء الشباب فبدا أصغر مما هو سناً بعشر سنوات ، ولكنه أراد مع ذلك عهداً منها على الزواج ليزداد تأكداً من سعادته . فأجابته ـ أعدك بما تريد متى وجدت ماري

فان قلبي يتقطع شفقة على بطرس فرازر ، فهو هائم بها ولا يبعد أن ينتحر اذا يئس من لقائها ، وقد زاد اهتمامي الآن بعد أن استوضحت مني رسالة ماري توهمها باني أحب خطيبها وانها تضحي بنفسها من أجل سعادتنا

ـ أعدك باني أجدها وأردها اليه

« * »

بعد أن خرجت ماري من قصر فيفيان صارت مستترة في الطرق المنزوية حيث يقل المارة فلا تقع عليها العيون ، حتى اذا بلغت الى زقاق ضيق ضئيل النور لم تدر الا وملاءة أطبقت على رأسها وأيد رفعتها الى عربة طارت بها قبل ان تتمكن من الاستغاثة ، فاغمى عليها من الخوف

ولما افاقت من اغمائها رأت نفسها ممدة في غرفة حقيرة وأمامها فينسار دان جالسا على كرسي وأمامه مائدة عليها اوراق

فخاطبها دان قائلا . هاقد استفقت ، فصار في امكانك ان تصغي

ـ اريد اولا ان اعلم لماذا أتيت بي الى هنا

ـ لاقترن بك ، فاني لست أخاك كما أوهمتك ، وانما يوجد ثروة يمكننا ان نتقاسمها معا ولا يتم ذلك الا اذا تزوجنا

ورأت ماري ان تمالك نفسها لتستوضح قصده فقالت :

ـ اين هي هذه الثروة ؟ وما هي علاقتها بزواجنا

ـ ذلك ماسأوضحه لك ويرجع تاريخه الى ٢٠ سنة مضت . فان ابي ديك بورتون وزوجته كانا شريكين في اللصوصية ، فكانت هي تدخل البيوت بصفة وصيفة فتتعرف دخائله وموضع الاموال والحلي فيها ثم تمهد له سبيل الدخول والسرقة منها . ولما بلغت انا السادسة من سني رزقا ابنة

ولما تمت الابنة اسبوعها الثالث استخدمت امها في بيت احد اللوردات فحدث ان زوجة اللورد وضعت بنتا وتوفيت على أثر ولادتها فسرقت الوظيفة

فتاة الشرق

مجلة

علمية ادبية تاريخية روائية

تصدر مرة في الشهر

صاحبتها ومحررتها

لبيبة هاشم

قيمة الاشتراك

٦٠ قرشا في القطر المصري واربع ريالات اميريكيه

او ستة عشر شلنا ونصف في الخارج . وسنة فتاة الشرق عشرة اشهر

مركزها بشارع سيف الدين المهراني رقم ١١

سجاير البستانى

التي حازت رضى المدخنين واعجابهم

لانها تفوق سائر انواع السجاير لجودة تبغها

وبكونها على اختلاف رتبها واسعارها

تلف بالبيد

في وابركة

الدكتور عبد الله بك البستانى

بمصر

الدكتور مصطفى عبود

معالجة

الاكزيما وحب الشباب

معالجة خصوصية تضمن شفاء الاكزيما وحب الشباب وسائر الامراض الجلدية والزهرية باحدث الطرق وفي وقت قصير . بعيادة الدكتور مصطفى افندى عبود بشارع نوبار